فلا يراحها بعرف الجنة وذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الجنة
تكلمت وقالت انا حرام على كل بخيل ومرائي والخبر يشتمل على حبس احدهما
ان هذا البخيل من يبخل بالشيء بخل وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهذا المرائي من يرائي بالشيء رياء وهو المنافق الذي يرائي
بايمانه ونحوه وفي هذا القول ترجية والشقي من لم يتقه على البخل والرياء
ولم يراع نفسه بعينه مضرات بحقه تشوق ذلك فيقع في الكبائر فتمنعه الجنة
راسا والعياذ بالله وفي الصحيحة الثانية دخول النار وذلك ما روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم اول من يدعى يوم القيامة رجل جمع
القران ورجل قاتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله تعالى للقارئ الم
اعلمك بما انزلت على رسولي فيقول بلى فيقول ما عملت فيما علمت فيقول
يا رب قمت به اناء الليل واطراف النهار فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت
فيقول الله بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال
فيقول الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد فيقول بلى يا رب فيقول
ماذا عملت فيما اتيتك فيقول كنت اصل الرحم واتصدق فقال الله تعالى كذبت
وتقول الملائكة كذبت فيقول الله بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل
ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل فيقول ماذا فعلت فيقول امرت بالجهاد
في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله كذبت وتقول الملائكة كذبت
فيقول الله بل اردت ان يقال فلان جريء وشجاع فقد قيل ذلك قال ثم
ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على ركبتي وقال يا ابا هريرة اولئك
اول خلق تسعر بهم نار جهنم وعن ابن عباس قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان النار واهلها يعجون من اهل الرياء فقيل يا
رسول الله وكيف تعج النار من حر النار التي يعذبون بها وفي هذا الفضائح بلا
للورى لا بقدر والله سبحانه ولي الهداية بفضله فان قلت فاخبرني عن حقيقة
الاخلاص والرياء وشرحهما وتاثيرهما في العمل فاعلم ان الاخلاص عند علمائنا
اخلاصان اخلاص العمل واخلاص طلب الاجر فاما اخلاص العمل فهو ارادة التقرب
الى الله عز وجل وتعظيم امره واجابة دعوته والباعث عليه الاعتقاد
الصحيح وضد هذا الاخلاص النفاق وهو التقرب الى من دون الله سبحانه
وقال شيخنا رحمه الله النفاق هو الاعتقاد الفاسد الذي هو
للمنافق في الله عز وجل وليس من قبيل الارادة لعلة ذكرناها في موضعها
واما الاخلاص في طلب الاجر فهو ارادة نفع الاخرة بعمل الخير وكان شيخنا
رحمه الله يقول انما ارادة نفع الاخرة بذكر ما يعتبر غيره بحيث يرجا له تلك
المنفعة ولقد شرحنا هذه الشرايط وقال الحواريون لعيسى بن مريم
عليه السلام ما المخلص من الاعمال قال الذي يعمل لله ولا يحب ان

تعج النار من النار

عليه

عليه احد وهذا نوع من الترك للرياء وانما خصه بالذكر لانه اقوى الاسباب
المشوشة للاخلاص وقال الجنيد الاخلاص تصفية العمل من
الكدورات وقال الفضيل الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ
كلها وهذا هو البيان الكامل والاقاويل في هذا كثيرة ولا فائدة في تكثير
النقل بعد انكشاف الحقيقة وقد قال بعض الاولياء والاخير عن محمد
صلى الله عليه وسلم اذ سئل عن الاخلاص فقال تقول ربي الله ثم تستقيم
كما امرت اي لا تعبد هواك ونفسك ولا تعبد الا ربك وتستقيم في عبادته
كما امرت وهذه اشارة الى قطع كل ما سوى الله عن مجرى النظر وهو الاخلاص
حقا وضد الاخلاص الرياء وهو ارادة نفع الدنيا بالخير والتخليط ان تريدهما
جميعا نفع الدنيا ونفع الاخرة وهذا احدهما واما تاثيرهما في اخلاص
العمل ان يجعل الفعل قربة واخلاص طلب الاجر ان يجعله مقبولا وافر الاجر
والتحقيق والنفاق يحبطه والتخليط يخرجه عن كونه قربة مستحقا عليه
الثواب فالوعد من الله تعالى في الرياء المحض لا يكون من الغلو وعند بعض
علمائنا ان كان الغالب نفع الثواب وعند جماعة قد يكون الرياء
العفو من الغلو فانه يذهب نصف الاضعاف والتخليط يذهب بجميع
الاضعاف والصحيح عند شيخنا رحمه الله ان الرياء المحض لا يكون مع
العادات مع ترك الاخلاص له وقد يكون مع المقصود والمختار من تاثير الرياء
رفع القبول والنقصان في الثواب وما تفريع له بنصفه ولا اجر مع
وشرح هذه المسائل يطول وقد شرحناها في كتاب الاحياء بشيء هو
مقنع واشبعناها في اسرار معاملات الدين فان قلت ما موضع الاخلاص
وفي اي طاعة يقع ويجب فاعلم ان الاعمال عند بعض العلماء ثلاثة اقسام
قسم يقع فيه الاخلاصان جميعا وهو العبادات الظاهرة الاصلية وقسم
لا يقع في شيء منها وهو الاعمال الباطنة الاصلية وقسم يقع فيه اخلاص
طلب الاجر دون اخلاص العمل وهو المباحات المأخوذة للعدة قال
شيخنا رحمه الله ان كل عمل يحتمل الصرف الى غير الله من العبادات الاصلية
يقع فيه اخلاص العمل في العبادات الباطنة التي لا يقع فيها اخلاص واما
اخلاص طلب الاجر فان شيخنا ... الكل امنية لا يقع في العبادات البا
طنة اذ لا يطلع عليها احد الا الله فلا منفع منها دواعي الرياء فلا ينفع
الى اخلاص طلب الاجر وكان شيخنا رحمه الله يقول اذا اراد الامر بين
بالعبادات الباطنة نفع الدنيا فهو ايضا رياء قلت انا فالصحيح
ان الرياء يقع في كثير من العبادات الباطنة لا الاخلاصان وكذلك النوافل
يجب فيها الاخلاصان جميعا عند الشروع واما المباحات المأخوذة للعدة